الأوجـــــه الجائـــزة فـــي ٱلمُنَادَى ٱلمُضَافُ إِلَـــى يَاءِ ٱلمُتَكَلِّم

أ. أحمد بشير أبوســـــرويل ـ كلية التربية زلطــن ـ جامعة صبراتة.

المقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

الأصل في المنادى أن تظهر عليه علامة الإعراب أو البناء ، لكن المنادى قد يكون مُضافاً ، وقد يكون مُجرَّداً عن إضافةٍ مُطلقاً ، ثُمَّ إذا أضيف قد يُضاف إلى ياء المُتَكلِّم ، وقد يضاف إلى غير ياء المُتَكلِّم ، فإذا كان المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم وهذا مجال الدراسة ، فإمَّا أن يكون صحيحاً أو معتلاً ، فإن كان معتلاً فحكمه كحكم غير منادى ، وإن كان المنادى مضافاً إلى ضمير المتكلم [الياء] ، وهو صحيح الآخر ، وحينئذ إمَّا أن تكون إضافته غير محضة ، وإمَّا أن تكون محضة ، فإذا كان صحيح الآخر ، وإضافته محضة حقيقية ، فإنَّه قد سمع فيه ستَّ لغات ، فإمَّا أن تحذف ياؤه ، وإمَّا أن تذكر ، كذلك إذا كـــان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم هو كلمـــة [أب] أو [أمّ] ، أو كان المنادى مضافاً إلى اسم آخر ، والاسم الآخر كان مضافاً إلى ياء المتكلم ، أو كان المضاف المتوسط بين المنادى المضاف وياء المتكلم أحد لفظي [أم ، وعم] ، فلكلٍ أحكام تخصه من حيث حذف الياء أو أثباتها ، أو قلبها ألفاً .

وقبل الشروع في الحديث عن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم وحكمه يرى الباحث ضرورة الوقوف على تمهيد يتناول التعريفَ اللغوي والاصطلاحي للنداء في اللغة العربية ، وأهم أدواته واستعمالاتها .

أوَّلاً – المفهوم اللغوي والاصطلاحي للنداء :

1 – النداء في المفهوم اللغوي : النداء في اللغة هو مصدر الفعل نادى ينادي بمعنى الصوت والدعاء ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : " [ندى] الصوت بُعدُ همّته ومذهبه جرمه ، و[ناداه] : أي دَعاه بأرفَع الصَّوت ... وفُلانٌ أَنْدَى صوتاً من فلانٍ أي أبعدُ مذهباً وأرفعُ صوتاً."[1]، وجاء في [لسان العرب] ، لابن منظور : " النداء والنداء الصوت ، مثل : الدعاء والرغاء ، وقد ناداه ونـادى به ونـاداه منـاداة ونـداء أي صاح به ، وأنـدى الرجـل إذا حسن صوتـــه ، ... والندى بعد الصوت ، ورجـــل نـــدي الصوت بعيده ، والإنـداء بعد مدى الصوت ونـدى الصوت بعد مذهبـه والنـداء ممدود

الدعاء بأرفع الصوت وقد ناديته نداء وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً "[2] ، وذكر الفيومي صاحب معجم [المصباح المنير] : " وَالنِّدَاءُ الدُّعَاءُ وَكَسْرُ النُّونِ أَكْثَرُ مِنْ ضَمِّهَا وَالْمَدُّ فِيهِمَا أَكْثَرُ مِنْ الْقَصْرِ وَنَادَيْتُهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً مِنْ بَابِ قَاتَلَ إذَا دَعَوْتَهُ "[3] ، وجاء في [المعجم الوسيط] : " نادى الشيء مناداة ونداء ظهر ، ويقال نادى النبت بلغ والتف وفلانا دعاه وصاح بأرفع الأصوات ، ويقال نادى به وجالسه في النادي وشاوره وفاخره وبسره أظهره عليه "[4].

ويتضح مما سبق أنَّ دلالة النداء في المعاجم اللغوية لا تخرج عن كونها إمَّا صوتاً أو دعاءً أو صرخاً .

2 – النـــداء في المفهوم الاصطلاحي : اختلف النحويون في تعريفهم للنداء اصطلاحاً وذلك بحسب نظرتهم إليه ، فمن نظر إليه وظيفياً عرفه من منطلق وظيفي ، ومن نظر إليه إعرابياً عرفه انطلاقاً من موقعه الإعرابي ، وذلك على النحو التالي :

قال سيبويه في [الكتاب] : " النداء كل اسم مضاف فيه ، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد وقع ، وهو في موضع اسم منصوب "[5].

وعُرِف كذلك بأنَّه : ذلك الاسم المضاف المنصوب على تقدير فعل محذوف ، قال المبرد :" أعلم أنَّك إذا دعوت مضافاً نصبته ، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره ، وذلك قولك : يا عبدَ الله ؛ لأنَّ [يا] بدل من قولك : أدعو عبد الله ، وأريد لا أنَّك تخبر أنَّك تفعل ، ولكن بها وقع أنَّك قد أوقعت فعلاً ، فإذا قلت : يا عبد الله ، فقد وقع دعاؤك بعبد الله ، فانتصب على أنَّه مفعول تعدَّى إليه فعلك "[6] .

أمَّا من نظر إليه وظيفياً نظروا إليه على أنَّه طلب المتكلم ، وإقبال المخاطب بواسطة أحد أحرف النداء ، ملفوظاً كان النداء أو ملحوظاً، فمن أمثلة النداء الملفوظ قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)**[7].

ومن أمثلة النداء الملحوظ ، قوله - تعالى- : **(لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)**[8]، وقوله - تعالى - :**(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)**[9] ، والأصل : [يا ربنا] ، فجرى حذف حرف النداء ؛ لأنَّه تمكن ملاحظته [10] ، جاء في [الكافية لابن الحاجب] : " هو المطلوب إقباله بحرف " نائب مناب " أدعو لفظاً أو تقديراً ،

وقوله المطلوب إقباله أي " الذي يطلب أن يقبل عليك بوجهه ".[11] ، قال ابن هشام : " أن تدعو أحد لأنَّ يلتفت إليه ، ويقبل عليك ، ويستمع لك ، إنَّه مجرد هتاف خالٍ من التركيب الفعلي والاسمي "[12] ، والمراد بالنداء- أيضاً - : توجيه الدعوة إلى المخاطب ، وتنبيهـــه للإصغاء ، وسماع ما يريـــــده المتكلم [13]، وهذا ما ذهب إليه الزركشي في [البرهان] حيث يقول : " النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص " [14] .

وبهذا يتبين لنا أنَّ دلالة النداء في المفهوم الاصطلاحي لا تخرج عن إطار الدعوة وطلب الإقبال .

ثانياً - أدوات النداء واستعمالاتها : حروف النداء ثمانٍ ، وهي : (يا ، أ ، أي ، آ ، آي ، أيا ، هيا ، وا) ، ذكرها عباس حسن في كتابه [النحو الوافي] ، بقوله : " وأشهر حروفه ثمانية : الهمزة المفتوحة ، مقصورة ، أو ممدودة – يـا – أيَـا – هَـيَـا – أيْ ، مفتـوحة الهمـزة المقصورة أو الممـدودة ، مع سكـون اليـاء فـي الحالتين – وا ... "[15] . وتنقسم بحسب طرق استعمالها إلى قسمين : قسم لنداء القريب ، وقسم لنداء البعيد .

1 – يا : أكثرها استعمالاً ، وتستخدم للقريب والبعيد والمتوسط البعد[16] ، ومن استخدامها لنداء البعيد ، قول النابغة[17] :

يـا دارَ مَيّـةَ بالعَلْـيْاءِ، فالسَّـــــنَدِ أقْـوَتْ، وطـالَ عليـها سالفُ الأبَـــــدِ

ومن استخدامها لنداء المتوسط البعد ، قوله – تعالى- : **(يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ)**[18]

ومن استخدامها لنداء القريب ، قول الأعشى[19] :

يا جَـارَتِـــي ما كنتِ جـــارَةْ بَـانَـــتْ لِتَحـزُنَـنَـــــــا عُـفَـارَةْ

2 – الهمزة : وهـــي لنداء القريب بإجماع النحويين ، ولا تستعمل في غيره أصلاً [20]، ومنه قول امرؤ القيس[21] :

أَجَـارَتَنَا إِنَّـا غَـرِيـبَانِ هَـاهُـنَا وَكُـلُّ غَـرِيبٍ لِلغَـرِيبِ نَسِيبُ

3 – أيْ : حرف نداء يختص بالقريب ، بمنزلة المصغي إليك ، ومن النحاة من جعلها لنداء القريب والمتوسط ، والبعيد[22] .

4 –أيا : وهي حرف نداء للبعيد أو نحوه كالنائم والساهي [23]، كقول قيس بني الملوح [24]:

أَيـا جَبَلَـي نُعمـــــانَ بِاللـــهِ خَلِّـــــيا نَسيـمَ الصَبا يَخلُـص إلـيَّ نَسيمُـــها

5 – هيا : حرف تنبيه ونداء ينادى بها البعيد مسافة ، أو حكماً كالنائم والساهي [25] ، كقول الشاعر [26] :

هَيـا أُمَّ عَمْرٍو هـل لـيَ اليـومَ عِنْدَكُمْ بَـــغَيـْبَـةِ أَبْصـارِ الوُشاةِ سَبِيلُ ؟

6 – وا : والأصل فيها الندبة ، وهي مختصة لنداء المندوب ، نحو قول العربية [وا معتصماه] [27] قال المتنبي[28] :

واحَـرَّ قَـلبـاهُ مِـمَّـن قَـلبُـهُ شَبِـمُ وَمَـن بِجِسـمي وَحـالـي عِـنـدَهُ سَقَـمُ

7 – آ : الهمزة المفتوحة الممدودة : حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع لم يذكره سيبويه ، وَحُكِيَ عن الكوفيين [29]، مثال : آ صديقي .

8 – آيْ : بمد الهمزة وسكون الياء :

حرف نداء البعيد ، ولم يذكر سيبويه ، قال المرادي : " قال ابن مالك : رواها الكوفيون عن العـــرب الذيـــن يثقـــون بعربيتهم ، ورواية العـــدل مقبـــولة وهـــي لنداء البعيد " [30] ، مثـــــل : آي خالـد لا تحزن .

ويتضح مما سبق إنَّ النداء يستعمل في الكلام لتنبيه المنادى الـذي يكون بعيداً أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل النداء لنداء القريب أيضا.

وكذلك النائم أو الساهي وإن كان قريباً ينادى بما للبعيد ؛ لأنَّه في حكم البعيد لسهوه أو نومه فينادى بـــــــ(أيا ، وهيا) .

المبحث الأوَّل ــ أنـــــواع المنادى وأحكامـــــه :

من أساليب اللغة العربية الشائعة بل الأكثر استعمالاً هو النـــداء ، لأنَّنا نستعمله لننادي وندعو من أمامنا ونطلب منه طلباً معيناً ، ولكنا نعلم أن الأداة الكبرى والمشهورة هي [يا] كما أنَّ هناك أدوات أخرى ذكرناها سابقاً ، وبوجود أداة النداء فإنَّ هذا يتطلب وجود منادى له أقسامه وأحكامه التي لابد أن نتطرق إليها في هذه الدراسة .

أوَّلاً – أنـــواع المنـــادى : المنادى هو الاسم الذي يتم طلبه ومناداته ، وهو اسم ظاهر يطلبه المتكلم بوساطة (أسلوب النداء) وهو يلي أداة النداء مباشرة دائماً ، للمنادى أنواع خمسة في اللغة العربية ، يمكن أن نذكرها ونشرحها فيما يلي :

1 – المنادى العلم المفرد : وهو ما ليس مضافاً ، ولا شبيـهاً بالمضاف ، فيشمل العلم المفـــرد بنوعيه : المذكر والمؤنث ، ويشمل مثناه وجمعه[31]، مثل : يا خالدُ أقبل ، يا خالدان ، يا خالـدون - يا فاطمةُ ، يا فاطمتان ، يا فاطمات .

2 – المنادى المضاف : ويكون المنادى مضافاً إلى ما بعده ، مثل : يا غافِرَ الذنبِ سامحني .

جاء في [النحو الوافي] : " المضاف بشرط أن تكون إضافته لغير المخاطب سواء أكانت إضافته محضة ، كقول الشاعر[32] :

يـا أَخـا البَـــدرِ سَنـاءً وَسَنـــاً حَـــفِـظَ الـلَـهُ زَمانـاً أَطـلَعَـك

أم غير محضة " [33] كقول الآخر[34] :

يـا ناشِرَ العـــلْم بـهـذي البِـلادِ وفِّـقْـتَ ؛ نَـشْـرُ العلْـم مثـلُ الجهادِ

وذكر عباس حسن- أيضاً - : أنَّـه يلحق بهذا القسم (المضاف) نداء (اثنَيْ عَشَرَ، واثنتَيْ عشْرة) ، فينصب صدرها بالياء ... وهو الـرأي المرجوح الذي يجعل الأعداد المركبة كلها من قسم المنادى المضاف "[35] .

3 – المنادى الشبيه بالمضاف : وهو ما اتصل به شيئاً من تمام معناه ، وهـذا الـذي به التمام إمَّا أن يكون اسماً مرفـــوعاً بالمنادى ، كقولك : يا محموداً فعلُه ، يا حسناً وجهُهُ ، أو منصوباً به ، كقولك : يا طالعاً جبـلاً ، أو محفوظاً يحافظ متعلق بـه ، كقولك : يا رفيقاً بالعباد ، أو يكـون معطوف عليه قبل النـداء ، كقولك : يـــا [ثلاثة وثلاثين] في رجل سميته في ذلك .

4 – المنادى النكرة غير المقصـودة : وهو أن يكون المنادى نكرة مبهمة ، لا يدل على معين مقصود المناداة ، مثل قول الأعمى لأحد الناس : [يا رَجُلاً خُذْ بيدي] [36].

قال السيد خليفة في كتابه [الكافي في النحو] **: "** هي النكرة التي لا يقصد بندائها معين ، بمعنى أنَّ هذا النداء يدل على كل فرد يدل عليه هذا النداء " [37].

5 – المنادى النكرة المقصودة : وهو كــل اسم نكــرة وقع بعد حرف من أحرف النداء ، وقصد تعينه ، وبذلك يصير معرفة ، ويزول إبهامه لدلالته حينئذ على معين ، بعد أن كانت تدل على غير معين ، مثل قول القاضي لأحد المتهمين : يا قاتلُ أنت تستحق الإعدامَ [38].

جاء في [التطبيق النحوي] : " هي النكرة التي تقصد قصداً في النداء ، وتكتسب التعريف منه ؛ لأنَّه يحددها من النكرات " [39].

ثانياً - حكم المنـــــادى من حيث الإعـــــراب : بين النحاة خلاف ليس بذي قيمة في عامل المنادى ، منهم يجعلونه مفعولاً به غير مباشر ، وبنصبه في زعــم بعضهم فعلٌ محذوف تقديره : أنادي أو أدعو ، ويرى فريق آخر أنَّه منصوب بأداة النداء التي حلت محلَّ الفعل المحذوف [40]. ومهما يكن من أمر هذا الخلاف ، فقد أعرب علماء النحو في اللغة العربية المنادى في حالتين :

الأوَّل – يعرب مفعولاً به ، وعلامة إعرابه النصب .

أمَّا الحالة الثانية : فيكون المنادى مبنياً ويعرف في تلك الحالة منادى مبني على الضم في محل نصب .

أوَّلاً – المنادى المبني : يقال في صفة إعرابه : منادى مبني على ما يرفع به في محل نصب ، فيبنى على الضم إذا كان مرفوع بحركة ، ويُبنى على الألف إذا كان مثنى ، وعلى الواو في حالة جمع المذكر السالم ، وهو قسمان : المنادى العلم المفرد ، والمنادى النكرة المقصودة .

ومثال المنـــادى العلم المفرد ، قوله - تعالى - :(**إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ**)[41] ، فـلفظ [عيسى] هنا هو منادى مفرد علم مبني على الضم المقدرة منع من ظهورها التعذر في محل نصب.

وقولنا : يا محمدان أدرسا ، ويا خالدون أدرسوا . فلفظ [محمدان] هنا هو منادى مفرد علم مبني على الألف ؛ لأنَّه مثنى في محل نصب والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . أمَّا لفظ [خالدون] ، فهو منادى مفرد علم مبني على الــواو ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم في محل نصب والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد[42] . ومثال المنادى النكرة المقصودة ، قوله - تعالى- : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)[43] . فلفـــظ [أي] في الآيـــة يعرب :

منـادى نكـرة مقصودة مبني علـــى الضم فـــي محـــل نصب ، و[الهاء] للتنبيه[44] .

وقد يكون المنادى مبنياً قبل النداء ، كما لو ناديت : سيبويه ، أو حذام ، أو اسم الإشارة ، وفي هذه الحال يكون البناء على الضم مقدراً تقديراً ، تقول مثلاً في نداء اسم الإشارة : يا هذا ، [هذا] منادى مبني على الضم المقدر على آخره ، منع ظهوره اشتغال المحل بالبناء السابق على السكون ، في محل نصب [45].

ثانياً ـ المنادى المعرب المنصوب : وهو ثلاثـــة أقسام : المنادى النكرة غير المقصودة ، والمنادى المضاف ، والمنادى الشبيه بالمضاف ، ومثال المنادى المضاف ، قوله – تعالى- : (**فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**)[46] . فـــ[قوم] هنا منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة ، والأصل [يا قومي] منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة وهو مضاف ، ويا المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه[47] . ومثال الشبيه المضاف ، قول الشاعر[48] :

يا رافعاً راية الشـورى وحارسها جـزاك ربك خيراً عن محبيهـا.

فـ [رافـــعاً] هنا منـــادى شبيه بالمضاف منصوب ، وعلامـــة نصبه الفتحة الظاهرة وهو اســـم الفاعـــل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، و[راية] مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحـــة الظاهرة وهو مضاف .

ومثال المنادى النكرة غير المقصودة ، قول الأعمى : يا رجلاً خُذْ بيدي لأعْبرَ الشارع فلفظ [رجلاً] هنا منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة بفعل محذوف وجوباً تقديره أنادي [49].

المبحث الثاني ــ حُكـــم المنـــادى المضاف إلـى ياء المتكلـم

إن أضيف المنادى إلى ياء المتكلم : فإمَّا أن يكون صحيحاً أو معتلاً ، فإن كان معتلاً فحكمه كحكم غير منادى ، وإن كان صحيحاً جاز فيه عدَّة وجوه ، وذلك على التفصيل التالـــي :

أوَّلاً – المنادى المعتل الآخر المضاف إلى يا المتكلم : إذا كان المنادى معتل الآخر بالواو أو الياء أو الألف ، وأضيف إلى يا المتكلم فإنَّه يراعى فيه ما يأتي من أحكام :

1 – يجب إثبات ياء المتكلم ، ولا يجوز حذفها

2 – إذا كـان ما قبل حرف العلة الأخير ساكناً ، وهذا لا يكون إلا في معتـــل الأخـــر بالـــواو أو الياء ، فيقال : يا ظبي ، يا رأيي ، يا دلوي ، يا صنوي ... ويكون المنادى [رأى ، دلو ، صنو] منصوباً ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم .

3 – إن كان ما قبل حرف العلة متحركاً ، فإنَّه يتبع ما يأتي :

ا – الحالــة الأولـــى : المعتل الآخر بالألف (المقصور) ، مثل : [فتى – هدى – علا] ، فإنَّ الألف تبقى على حالها ، دون النظر إلى أصلها ، وتثبت الياء مفتوحة للخفة والتخلص من التقاء الساكنين ، كما لا يجوز ضمّها ولا كسرها ؛ لأنَّ هاتين الحركتين ثقيلتان على الياء ، فوجب الفتح ، فنقول : [يا فتايَ – يا هدايَ – يا علايَ] ، ويكون المنادى [هدى – فتى – علا] منصوباً ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

ب – الحالــة الثانية : المعتل الآخر بالياء (المنقوص) ، مثل : [الهادي - الداعي – القاضي] ، فإنَّ ياءه تدغم في ياء المتكلم التي يجب فتحها ويكسر ما قبلها ، فنقول : [يا هاديَّ – يا داعيَّ – يا قاضيَّ] ، ويكون المنادى منصوباً ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، وقد تكون الياء ساكنة ، وهو مضاف [المنادى] ويا المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه [50].

4 – ما ألحق به (المعتل) :

ا – ألحق به المثنـــى : إذا كان المنادى مثنى فإنَّ نونه تحذف من أجل الإضافة ، أمَّا ياؤه فإنَّها تدغم في ياء المتكلم ، ويفتح ما قبلها ، فتقول : يا نجليَّ ... ، يا ولديَّ ... ، يا طفلتيَّ ... ، ويكون المنادى [نجلين – ولدين - طفلتين] منصوباً وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه مثنى[51] . ومن أمثلة ذلك قول الخنساء[52] :

أَعَينَـــيَّ جـــودا وَلا تَجـــمُدا أَلا تَبكِـــيانِ لِصَخـــرِ النَدى.

ب – ألحق به جمع المذكر السالم : إن كان المنادى جمع مذكر سالماً ، فإنَّ نونه تحذف للإضافة ، ويكون منصوباً وعلامة نصبه الياء ، عندئذ تدغم ياء النصب في ياء المتكلم ، ويظـــل ما قبلها على حركته من الفتح والكسر ، فتنادي : مصطفين – مرتجين – معتلين بالألف مضافين إلى ياء المتكلم ... ، فتقول : يا مصطفي ... ، يا مرتجيَّ ، ويكـــون المنادى [مصطفين – مرتجين] منصوباً ، وعلامـــة نصبه الياء ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم .

وتنادي : مهتدين - معتلين [معتلّين بالياء ومضافين إلى ياء المتكلم] ، فتقول يا مهتديّ ... ، يا معتليّ ... ، ويكون المنادى منصوباً ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنَّه جمع مذكر سالم(53) .

ج – ألحق به الاسم المختوم بياء مشددة : ألحـــق به الاســـم المختـــوم بياء مشددة ، وليس تشديدها للإدغـــام [مثلك عبقريّ] ، يقـــال في ندائها : يا عبقريّ ، فعند ندائه تحذف ياؤه الثانية ، وتدغم الأولى في ياء المتكلم ، ويجوز فيه الفتح والكسر(54) .

جـاء في [شـــرح الكافية الشافية] : " وإذا كان آخـــر المضاف إلى ياء المتكـــلم يـــاءً مشـــدَّدة كـــــ[بُنَيّ] ، قِيلَ : [يا بُنَيِّ] و [يا بُنَيَّ] لا غير ، فالكسـر على التـــزام حذف يـــاء المتكلم فِـــراراً من توالـــــي الياءات مـــع أنَّ الثالثة كان يُختار حذفُـــها قبل وجـــود الثَّنْتَين وليس بعد اختيار الشـــيء إلَّا لُزُومه ، والفتح على وجهين :

أحدهما : أن تكون ياءُ المتكلم أُبْدلت ألفاً ثُمَّ التُزِمَ حذفُها لأنَّها بدل مُسْتثْقل .

الثاني : أن تكون ثانيه ياءيْ [بُنَيّ] حُذفَتْ ثُمَّ أُدغمت أولهما في ياء المتكلم ففتحت ؛ لأنَّ أصلها الفتح ، كما فتحت في [يَدَيَّ] "(55) .

ثانياً - حكم المنـــادى الصحيح الآخـــر : قد يكون المنادى مضافاً إلى ضمير المتكلم [الياء] ، وهو صحيح الآخـــر ، وحينئذ إمَّا أن تكون إضافته غير محضة ، وإمَّا أن تكون محضة ، وذلك على النحو التالـــي :

1 _ إن كان إضافته غير محضـــة : فإذا كان المنادى الصحيح الآخر إضافته غير محضة ، بأن يكون صفته مشتقة عاملة فيما بعدها مفيدة الحال أو الاستقبال فإنَّه :

ا – يجب أن تثبت ياؤه ، لأنَّها في حكم المنفصل ، فلا يجب حذفها .

ب – يجوز أن تنطق [ياء المتكلم] مفتوحة أو ساكنة . فتقول : يا مكافئي أثابك الله ، بإسكان الياء وفتحها . وتقول كذلك : يا مهينيَ سامحك الله ، و يا عاذليْ لا تلمني(56) .

ذكر ابن هشام في [أوضح المسالك] : إذا كان المنادى وصفاً مشبهاً بالفعل ، مثل: مكرَّم – محترم ، وناديته وهو مضاف على ياء المتكلم ، فلك فيه لغتان :

1- إثبات الياء إمَّا ساكنة ، نحو : و يا مُكْرِمـــيَ
2- أو إثباتها مفتوحة ، نحو : يا ضارِبـــيْ (57).

2 – أن تكـــون إضافته محضـــة : فإذا كان المنادى صحيح الآخر ، وإضافته محضة حقيقية ، فإنَّه قد سمع فيه ستَّ لغات ، فإمَّا أن تحذف ياؤه ، وإمَّا أن تذكر ، ولكلٍ أحكام تخصـــه :

ا – ما حذفت ياؤه ، نحو : [يا غلام] ، وفيه ثلاث لغات :

1 – حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة دليلاً عليها ، وهذا هــو الأكثر ، فتقول : [يا غلامِ – يا صديقِ] ، قال- تعالى- : **(لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ)**[58] . فـــ[عبادِ] منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء المحذوفة تخفيفاً في محل جر بالإضافة [59].

2 – قلب الياء ألفاً وحذفها ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، حيث قلبت الكسرة التي تسبق الياء إلى فتحـــة ، وحـــذفت الألف ، وبقـــى المنادى على نطقـــه بالفتحة بعد القلب ، فتقول : [يا صديـقَ – يا غلامَ] . فـــ[صديق – غلام] منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً – المحذوفة – مضاف إليه [60].

3 – حذف الياء ، وضم ما قبلها مع إرادة الإضافة ، فتقول : يا صديقُ – يا غلامُ ، وهذه لغة ضعيفة ، وذلك لالتباسها بالمنادى النكرة المقصودة [61]. ، جاء في [شرح الكافية الشافية] : " وذكروا – أيضاً – وجهاً سادساً وهو الاكتفاء من الإضافة بنيَّتها وجعل الاسم مضموماً كالمنادى المفرد ... وحكى يونس عن بعض العرب : [يا أمُّ لا تفعلي] وبعض العرب يقول : [يا ربُّ اغفر لي] و[يا قومُ لا تفعلوا] ... " [62]. قال إبراهيم بركات في كتابه [النحو العربي] : " ، ويذكر أن ذلك يكون فيما يكثر فيه ألا ينادى إلا مضافاً ، من نحو : الأم ، والأب ، والرب ، الغلام ... "[63]. ومنه قراءة : [**ربُّ**][64] ، بضم الباء بدون ياء ، من قوله - تعالى - : **(قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)**[65]. ببناء [ربُّ] على الضم منادى مضاف ، وحرف النداء محذوف والتقدير : يا ربُّ ، مبني على الضم في محل نصب ، لانقطاعه عن الإضافة لفظاً ومعنى [66]. ، وجاء في [البحر المحيط] : " ... وقـــرأ حفص ،قال وأبو جعفر [ربُّ] بالضم ، قال صاحب اللوامـــح : على أنَّه منادى مفرد وحذف حرف النداء فيما جاز أن يكون وصفاً لأي بعيد بابه الشعر انتهى .

وليس هذا من نداء النكرة المقبل عليها بل هذا من اللغات الجائزة في يا غلامي ، وهي أن تبنيه على الضم وأنت تنوي الإضافة لما قطعته عن الإضافة وأنت تريدها بنيته،

فمعنى [رب] يا ربي "[67]. قال ابن عاشور : " وقرأه أبو جعفر- بضم الباء- وهو وجه عربيّ في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كأنهم جعلوه بمنزلة الترخيم وهو جائز إذا أمن اللبس"[68] .

ب – ما ذكـــرت ياؤه ، نحو : [يا غلامِي] ، وفيه ثلاث لغات – أيضاً- :

1 – إثبات الياء ساكنة ، فتقول : يا غلاميْ – يا صديقيْ ، وإسكـان اليـــاء للتخفيف ، منه قـــراءة [يا عبـــاديْ][69] بإثبات الياء ساكنة من قولـه- تعالـــــى - : **(يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)**[70] . وجاء في [المقتضب] ، للمبرد : " وحجة من أثبتها أنَّها اسم بمنزلة زيد ، فقولك يا غلامي بمنزلة : يا غلام زيد ، فلما كانت اسماً والمنادى غيرها ثبتت " [71] . وقال ابن يعيش : " موجَّها ثبوت (الياء) على هذه اللغة : لأنَّها بمنزلة زيد إذا أضيف إليه ، فكما لا تحذف زيداً في النداء كذلك لا تحذف الياء "[72]. فـــــــ[عباديْ] منـــــادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقـدرة على ما قبـــل ياء المتكـــلم ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه[73] .

2 – إثبات الياء مفتوحة ، فتقول : يا غلامِيَ – يا صديقيَ . جاء في [النحو العربي]، لإبراهيم بركات : " وهذا هو الأصل ؛ لأنَّ ياء المتكلم ضمير مناضر لكاف الخطاب ، الكاف مفتوحة ، فكذلك تكون ياء المتكلم مفتوحة " [74]. ومنه قوله - تعالى - : **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)**[75] . فـــــــ[عبادِيَ] منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه[76] .

3 – قلب الياء ألفاً وإبقاؤها ، فتقول : يا غلاما – يا صديقا . قال إبراهيم بركات : " ... والألف تستوجب فتحة سابقة عليها ؛ لأنَّ الفتحة منشأة الألف ، بذلك تقلب الكسرة التي تسبق الياء فتحة ، فتقول : يا صديقا ، يا غلاما ، ويكون هذا القلب للخفة ؛ لأنَّ نطق الألف أخفَّ من نطق الياء " [77]. ومنه قوله - تعالى - : **(وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)**[78] ، قال العكبري : " الألف مبدلة من ياء المتكلم والأصل [أسفي] ففتحت الفاء وصيرت الياء ألفاً ليكون الصوت بها أتم "[79] ، فـــــــ[أسفا] منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [80]. وقوله- تعالى - : **(أَنْ تَقُـــولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَـــى مَا فَرَّطْتُ فِـــي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِـنَ**

السَّاخِرِينَ)[81] ، وقوله [يا حسرتى] ، أصلها : يا حسرتي . هي منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً : ضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، جاء في [أوضح المسالك] : " وأجاز الأخفش حذف الألف والاجتزاء بالفتحة "[82] .

ويتضح مما ســـبق إنَّه يجوز في المنادي الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات ، وهذه اللغات السِّتَّة متفاوتة ، بعضها أقوى وأكثر استعمالاً من بعض ، فأكثرها استعمالاً حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة دليلاً عليها ، ثُمَّ إثبات الياء ساكنة ، ومفتوحة ، ثُمَّ قلب ياء المتكلـــم ألفاً وإبقاؤها ، ثُمَّ قلب الياء ألفاً ، وحذفها وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، وأقلها استعمالاً حذف ياء المتكلم وضم ما قبلها ، فهي لغة ضعيفة ، ذلك لالتباسها بالمنادى النكرة المقصودة .

المبحث الثالث ــ نداء [أب و أم] المضافين إلـــى ياء المتكلم:

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم هو كلمة [أب] أو [أم] جاز فيه ما جاز في المنادى الصحيح الآخر ، فتقول : [يا أبِيَ ، ويا أمِّيَ] بفتح الياء ، و[يا أبيْ – يا أمّيْ] بإسكان الياء ، و[يا أبِ – ويا أمِّ] بحذف الياء ، و [يا أبا – ويا أمَّا] بقلب الياء إلى ألف ، وقلب الكسرة إلى فتحة ، و [يا أبَ – ويا أمَّ] بفتح الباء والميم مع حذف الياء ، و[يا أبُ – ويا أمُّ] بضم الباء والميم مع حذف الياء[83] .

ويجوز فيه أيضاً أربع لغات آخر هـــي :

1 – حذف ياء المتكلم ، والإتيان بتاء التأنيث مفتوحة عوضاً عنها ، مثل قولنا : [يا أبتَ ، ويا أمّتَ] ، المنادى هنا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والتاء حرف دال على التأنيث اللفظي مبني على الفتح لا محل له .

2 – حذف يا المتكلم والإتيان بتاء التأنيث عوضاً عنها مع بنائها على الكسر ، وهذا هو الأكثر ، مثل قولنا : [يا أبتِ ، يا أمتِ] [84] . ومن الأمثلة على اللغتين السابقتين قراءة ابن عامر [يا أبتَ] بفتح التاء ، من قوله تعالى : **(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)**[85] ، وقراء الباقون [يا أبتِ] بكسر التاء[86]. وتوجيه قراءة الفتح [يا أبتَ]: أنَّه لوحظ فيه حركة الأصل – وهو الياء – إذا حرَّك بالفتح ؛ لأنَّ أصل [يا أبتَ] [يا أبتا] قلبت الياء ألفاً ثم حذفت ، وأبقت فتحتها دليلاً عليها.

وجاء في [حجة القراءات] : " ومن فتح فله وجهان :

أحدهما : أن يكون أراد [يا أبتا] فأبدل من ياء الإضافة ألفاً ، ثم حذفت الألف ، كما تحذف الياء ، وتبقى الفتحة دالةً على الألف ، كما أن الكسرة تدل على الياء.

والوجه الآخـــر : أنَّه إنَّما فتح التاء ؛ لأنَّ هذه التاء بدل من ياء المتكلم ، وأصل ياء المتكلم الفتح ، فتقول : [يا غلاميَ] ، وإنَّما قلنا ذلك ؛ لأنَّ الياء هو اسم ، والاسم إذا كان على حرف واحد ، فأصله الحركة ، فتكون الحركة تقوية للاسم ، فلمَّا كان أصل هذه الياء الفتحة ، كان الواجب أن تفتح ؛ لأنَّها تبدل من الحرف الذي هو أصله ، ليدل على المبدل "[87] .

توجيه قراءة الكسر[يا أبتِ] : أنَّه جاء بالكسر على الإضافة إلى نفسه ، فأصله [يا أبي] فحذفت الياء ؛ لأنَّ ياء الإضافة تحذف في النداء ، كما يحذف التنوين ، وتبقى الكسرة تدل على الياء ، كما تقول : [يا غلام أقبل] وهذه هي اللغة المستعملة والفاشية ، وهي الاختيار[88] .

3 – حذف يا المتكلم ، والإتيان بتاء التأنيث عوضاً عنها مع زيادة الألف بعدها ، فتقول :[يا أبتا ، يا أمّتا] ، جاء في [الدر المصون] : " ويجوز الجمع بين هذه التاء ، وبين كلٍ من التاء والألف ضرورة "[89]، وذكر على ذلك قول الشاعر[90] :

..... يَـا أَبَـتَـا عَـلَّـك أو عَـسَـاكَـا

وقول الأعشـــى [91] :

وَيَـا أَبَـتَـــا لا تَـزَلْ عِـــنْـدَنَـا فَـإنَّـما نَـخَـافُ بِـأَنْ تُـخْـتَـرَمْ

4 – حذف يا المتكلم والإتيان بتاء التأنيث عوضاً عنها مع ضمها ، فتقول : [يا بتُ ، ويا أمتُ] ، وهو شاذ ، ويجعل الزمخشري التاء هنا تاء تأنيث عوضاً من الياء[92] .

جاء في [النحو العربي] : " وربما قالوا : يا أبتي ، ويا أمتي ، بالجمع بين التاء والياء ، أو قالوا : يا أبات ، بإشباع فتحة الياء "[93] .

ومما تقدم يتضح للباحث أنَّه يجوز في نداء الأب والأم المضافين إلى ياء المتكلم عشر لغات ، منها الست لغات الجائزة في المنادي الصحيح الآخر ، وأربع لغات أخر هي : [يا أبتَ – يا أبتِ – يا أبتا – يا أبتُ] .

المبحث الرابع : حكم المنادى المضاف إلى مضاف لياء المتكلم

إذا كان المنادى مضافاً إلى اسم آخر ، والاسم الآخر كان مضافاً إلى ياء المتكلم ، كقولنا : يا أخ صديقي ، ويا غلام غلامي ، ويا ابن أخي ، فيكون فيه لغتان ، الأصل فيهما إثبات الياء مع فتحها أو إسكانها ، ولا يجوز حذفها ؛ لأنَّها لم تتصل بالمنادى ، فتقول في : [يا غلام غلامي] ، فيجوز في [غلامي] وجهان : غلاميْ : بالإسكان ، وغلاميَ : بالفتحة . جاء في [شرح الكافية الشافية] : " إذا نودي المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم لم تحذف الياء، كما تحذف إذا نودي المضاف إليها ؛ لأنَّها إذا نودي المضاف إليها أشبهت التنوين بوقوعها موقعه ، فحذفت كما يحذف ، فإذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إليه لم تحذف لعدم وقوعها موقع تنوين منادى ، فيقال : [يا ابن أخي] ، و [يا ابن خالي] " [94] . وذكر صاحب كتاب [النحو العربي] وجهاً آخر بقوله : " ويذكر قلب الياء ألفاً مع فتح ما قبلها ، فيقال : يا أخ صديقا ، ويقف عليه بها السكت ، فيقال : يا أخ صديقاه "[95] .

أمَّا إذا كان المضاف المتوسط بين المنادى المضاف وياء المتكلم أحد لفظي [أم ، وعم] ، فإنَّه يجوز فيه أربع لغات :

الأول : حذف ياء المتكلم بعد قلبها ألفاً ، وقلب الكسرة قبلها فتحة ، فتقول : [يا ابن أمَّ] ، [يا ابن عمَّ] ، وإعرابه [ابن] منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و [أمَّ] مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لقلب الياء ألفاً، وحذفت الألف للتخفيف ، و[أمَّ] مضاف والياء المحذوفة المنقلبة ألفاً في محل جر مضاف إليه ، ومثل ذلك يُقَال في [ابن عمَّ] .

الثانـــــي : حذف يا المتكلم وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها ، وهذا هو الأكثر، فتقول :[يا ابن أمِّ] ، [يا ابن عمِّ] ، وإعـرابه : [ابن] منـــادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و[أمِّ أو عمِّ] مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة و[أمَّ ، أو عمِّ] مضاف ، والياء المحذوفة للتخفيف في محل جر مضاف إليه[96] .

ومن الأمثلة على اللغتين السابقتين ، قوله- تعالى- : (**قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**)[97] ، وقوله - تعالى - : (**قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**)[98] ، فـقـد قـــرأ ابن عامـر وأبو بكـــر وحمـــزة والكسائي [يَا ابْنَ أُمِّ] بكسر الميم والباقون بفتحها[99] . قال ابن عادل

في [اللباب في علوم الكتاب] : " فأمَّا قراءة الفتح ففيها مذهبان : مذهب البصريين أنَّهما بنيا على الفتح لتركبهما تركيب [خمسة عشر] ، فعلى هذا فليس [ابن] مضافاً لـــــ[أمّ] بل مركب معها ، فحركتهما حركة بناء .

والثانـــي : مذهب الكوفيين : وهو أنَّ [ابن] مضاف لـــــ[أمّ] و [أمّ] مضافة لياء المتكلم ، وياء المتكلم قد قلبت ألفاً ، كما تقلب في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو : يا غلاما ، ثم حذفت الألف واجتزئ عنها بالفتحة ، كما يجتزأ عن الياء بالكسرة ، فحينئذ حركة [ابن] حركة إعراب ، وهو مضاف لـــــ[أمّ] ، فهي في محل خفض بالإضافة .

وأمَّا قراءة الكسر [يَا ابْنَ أُمِّ] ، فعلى رأي البصريين هو كسر بناء لأجل ياء المتكلم ، بمعنى أنَّا أضفنا هذا الاسم المركب كله لياء المتكلم ، فكسر آخره ، ثم اجتزئ عن الياء بالكسرة ، فهو نظير: [يا أحد عشري] ، ثم : [يا أحد عشر] بالحذف ، ولا جائز أن يكونا باقيين على الإضافة إذ لم يجز حذف الياء ؛ لأنَّ الاسم ليس منادى ، ولكنَّه مضاف إليه المنادى فلم يجز حذف الياء منه ، وعلى رأي الكـــوفيين يكون الكسر كسر إعراب وحذفت الياء مجتزأ عنها بالكسرة كما اجتزئ عن ألفها بالفتحة ، وهـــذان الوجهان يجـــريان فـــي [ابن أمّ] و [ابن عم] ، و[ابنة أم] و [ابنة عم] "[100].

الثالث : أن تثبت الياء الساكنة مع الميم ، فتقول :[يا ابن أمِّيْ] . إعرابه : [ابن] منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و[أمِّي] أم مضاف إليه مجرور ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل الياء ، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه[101] .

الرابـع : أن تقلب الياء ألفاً ، مع فتح ما قبلها ، فتقول : [يا ابن أمَّا] ، [يا ابن عمَّا] .

إعرابه : [ابن] منادى منصوب ، علامة نصبه الفتحة الظاهرة ؛ لأنَّه مضاف ، [أمَّا] مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفاً ، والياء المنقلبة ألفاً : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه[102] . قال ابن عادل : " فاعلم أنَّه يجوز في هذه الأمثلـــة الأربعة [ابن أمّ] و [ابن عم] ، و[ابنة أم] و[ابنة عم] ، خاصة خمس لغات ، فُصْحَاهُنَّ : حذف الياء مجتزأ عنها بالكسرة ، ثم قلب الياء ألفاً فيلزم قلب الكسرة فتحة ، ثم حذف الألف مجتزأ عنها بالفتحة ، ثم إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة ، وأمَّا غير هذه الأمثلة الأربعة ممَّا أضيف إلى مضاف إلى ياء المتكلم في النداء فإنَّه لا يجوز فيه إلا ما يجوز في غير باب النداء ؛ لأنَّه ليس منادى نحو : [يا غلام أبي] و [يا غلام

أمّي] ، وإنَّما جرت هذه الأمثلة خاصة هذا المجرى تنزيلا للكلمتين منزلة كلمة واحدة ولكثرة الاستعمال " (103) .

ويتبيّن مما سبق إنَّه إذا كان المنادى مضافاً إلى اسم آخر ، والاســم الآخر كان مضافاً إلى ياء المتكلم ، جاز فيه لغتان ، الأصل فيهما إثبات الياء مع فتحها أو إسكانها ، وإمَّا إذا كان المضاف المتوسط بين المنادى المضاف وياء المتكلم أحد لفظي [أم ، وعم] ، فإنَّه يجوز فيه خمس لغات ، فُصْحَاهُنَّ : حذف الياء مجتزأ عنها بالكسرة ، ثم قلب الياء ألفاً فيلزم قلب الكسرة فتحة ، ثم حذف الألف مجتزأ عنها بالفتحة ، ثم إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث تجـدر الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها وذلك على النحو التالي :

1 - إنَّ دلالة النداء في المعاجم اللغوية لا تخرج عن كونها إمَّا صوتاً أو دعاءً أو صرخاً ، وأمَّا دلالة النداء في المفهوم الاصطلاحي لا تخرج عن إطار الدعوة والإقبال .

2- إنَّ النداء يستعمل في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيداً أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي ، كما يستعمل النداء لنداء القريب أيضاً ، وكذلك النائم أو الساهي وإن كان قريباً ينادى بما للبعيد ؛ لأنَّه في حكم البعيد لسهوه أو نومه فينادى بـ(أيا ، وهيا) .

3– إنَّ علماء النحو في اللغة العربية قد أعرب المنادى في حالتين : الأوَّل – يعرب مفعولاً به ، وعلامة إعرابه النصب ، وأمَّا الحالة الثانية : فيكون المنادى مبنياً ويعرف في تلك الحالة منادى مبني على الضم في محل نصب .

4 – إذا كان المنادى مبنياً قبل النداء ، في هذه الحال يكون البناء على الضم مقدراً تقديراً

5 - إنَّه يجوز في المنادي الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات ، وهذه اللغات السَّتَّة متفاوتة ، بعضها أقوى وأكثر استعمالاً من بعض ، فأكثرها استعمالاً حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة دليلاً عليها ، ثُمَّ إثبات الياء ساكنة ، ومفتوحة ، ثُمَّ قلب ياء المتكلم ألفاً وإبقاؤها ، ثُمَّ قلب الياء ألفاً ، وحذفها وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، وأقلها استعمالاً حذف ياء المتكلم وضم ما قبلها ، فهي لغة ضعيفة، ذلك لالتباسها بالمنادى النكرة المقصودة .

6 - إنَّه يجوز في نداء الأب والأم المضافين إلى ياء المتكلم عشر لغات ، منها الست لغات الجائزة في المنادي الصحيح الآخر ، وأربع لغات آخر هي : [يا أبتَ – يا أبتِ – يا أبتا – يا أبتُ] .

7 - إذا كان المنادى مضافاً إلى اسم آخر ، والاسم الآخر كان مضافاً إلى ياء المتكلم ، جاز فيه لغتان ، الأصل فيهما إثبات الياء مع فتحها أو إسكانها ، وإمَّا إذا كان المضاف المتوسط بين المنادى المضاف وياء المتكلم أحد لفظي [أم ، وعم] ، فإنَّه يجوز فيه خمس لغات ، فُصْحَاهُنَّ : حذف الياء مجتزأ عنها بالكسرة ، ثم قلب الياء ألفاً فيلزم قلب الكسرة فتحة ، ثم حذف الألف مجتزأ عنها بالفتحة ، ثم إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة .

الهوامـــش :

أوَّلاً - القرآن الكريم

1 – معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي (مؤسسة الهجرة ، إيران ط 1409هـ) : مادة : ندو

2- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور ، (دار إحياء التراث العربي ، ط1 1998 م) : مادة (ندي).

3- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ) مكتبة لبنان . 1987 م) : مادة (ن د و)

4- المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر(دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية) : مادة (ندى) 2 / 912

5- الكتاب ، لسيبويه (تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1973 م) : 2 /182.

6 - المقتضب ، للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة ، ط3 – 1994 م : 4 / 202

7 – سورة ، البقرة ، الآية (21)

8 – سورة يونس ، الآية (286)

9 – سورة آل عمران ، الآية (8)

10 – انظر : شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (دار التراث ، القاهرة ط20 ، 1980م) : 3/ 16 ، والنداء في اللغة والقرآن ، أحمد فارس (دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط1 1989 م) : 80 - 81

11 – الكافية في النحو ، لابن الحاجب شرح الشيخ رضى الدين الاستراباذي النحوي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان) : 1 / 131

12– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق حنا الفاخوري (دار الجبل ، بيروت ، لبنان) : 3 / 298

13 – انظر : النحو الوافي ، عباس حسن (دار المعارف ، القاهرة ط4 ،1997) : 4 /01

14 – البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل (دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط2) : 2 / 323

15 – النحو الوافي ، عباس حسن ، 4 /01

16- انظر : رصف المباني في شرح روح المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد الخراط (مجمع اللغة العربية ، دمشق) : 451 - 452

17 – انظر : ديوان النابغة الذبياني ، عباس عبد الستار (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 2004) ، 6

18 – سورة هود ، الآية (51)

19 – انظر : ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط3 2003) ، 83

20 – شرح الزجاجي ، ابن عصفور ، تحقيق أميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1) ، 2 / 177

21 – انظر : ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف ، ط4) : 357

22 – انظر : رصف المباني في شرح روح المعاني ، للمالقي : 134 – 135.

23 – انظر : شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لابن الناظم بدر الدين محمد بن مالك ، تحقيق محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط1 2000) : 401 ، ورصف المباني في شرح روح المعاني ، للمالقي : 136

24 – انظر : ديوان قيس بن الملوح ، رواية أبي بكر الوالبي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 1999 م) : 82

25 – انظر : رصف المباني في شرح روح المعاني ، للمالقي : 408 ، و الجنى الداني في الحروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباة ، محمد نديم فاضل (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1992) : 507

26 – البيت بلا نسب ، وهو من شواهد الجنى الداني ، للمرادي : 507

27 – انظر : رصف المباني في شرح روح المعاني ، للمالقي : 441

28 – انظر : ديوان أبو الطيب المتنبي ، (دار بيروت ، لبنان ، ط 1983 م) : 331

29 – انظر : الجنى الداني في الحروف المعاني ، للمرادي : 232

30 – المرجع السابق : 418

31 – شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريرى (دار المأمون ، للتراث) : 3 / 1294 ، والنحو التعليمي والتطبيقي في القرآن ، تأليف محمود سليمان ياقوت (مكتبة المنار الإسلامية ، ط 1 ، 1996) : 996

32 – البيت بلا نسب ، ، وهو من شواهد النحو الوافي : 4 / 31

33 – النحو الوافي ، عباس حسن : 4 / 31

34 – البيت بلا نسب ، وهو من شواهد النحو الوافي : 4 / 31

35 – انظر : المرجع السابق : الموضع نفسه

36 – انظر : شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : 3 / 1296

37- الكافي في النحو والصرف ، السيد خليفة (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ط 2013) : 345

38 - انظر : جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني (منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ط 30 – 1994م) : 3 /148 – 1 / 154

39 – التطبيق النحوي ، الدكتور عبده الراجحي (دار المعرفة الجامعة ، ط2 1998 م) : 279

40 – انظر : الواضح في النحو ، محمد خير الحلواني (دار المأمون للتراث ط 6 ، 2000 م) : 270

41 - سورة المائدة ، من الآية (110)

42 – انظر : قواعد النحو المبسطة ، توفيق خليل موسى (دار البدر ، الجزائر ، ط2) : 90

43 – سورة البقرة ، الآية (104)

44- انظر : أعراب القرآن الكريم ، وبيانه ، محي الدين الدرويش (دار ابن كثير ، دمشق ،) : 1 / 161

45 - انظر : الواضح في النحو ، محمد خير الحلواني : 272

46- سورة الأنعام ، الآية (78)

47- أعراب القرآن الكريم ، محمود سليمان ياقوت : 1432/3

48 – البيت لحافظ إبراهيم ، ديوانه ، شرح الدكتور يحيى مشامي (دار الفكر العربي ، بيروت ط1 ، 1998 م) : 389

49- انظر : التطبيق النحوي ، الدكتور عبده الراجحي : 279 ، والنحو التعليمي والتطبيقي في القرآن ، تأليف محمود سليمان ياقوت : 1001

50- انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان) : 4 / 36 ، والنحو العربي ، تأليف إبراهيم بركات (دار النشر للجامعات ، مصر ، ط1) : 4 / 66-67

51- انظر : النحو العربي ، إبراهيم بركات ، 4 / 67

52- انظر : ديوان الخنساء ، تحقيق عبد السلام الحوفي (دار الكتب العلمية ، بيروت) : 35

53- انظر : النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 67

54- انظر : النحو الوافي ، عباس حسن : 4 /66

55- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : 3 / 1323 – 1324

56- انظر : النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 62 ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : 4 / 36

57- انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : 4 / 36

58- سورة الزمر ، الآية (16)

59- انظر : المنهج القويم في إعراب القرآن الكريم ، والنحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 62 ، ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان (دار المسلم للنشر والتوزيع) : 2/ 270

60- انظر : النحو العربي ، إبراهيم بركات ، 4 / 63 ، و دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ،لابن فوزان : 2 / 271

61- انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط4 – 2004م) : 192

62- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : 3 / 1323 – 1324

63- النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 63

64- هي قراءة أبي جعفر وحده من العشرة ، وقرأ الباقون بكسر الباء ، انظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر , للإمام أحمد بن محمَّد الدمياطيّ شهاب الدين الشهير بالبنَّا (تحقيق : الشيخ أنس مهرة , دار الكتب العلمية , بيروت ط 2006) : 2 / 264

65- سورة الأنبياء ، الآية (112)

66- انظر : الوسيط في النحو ، كاملة الكواري (جامعة الأمير سلطان ، الرياض 1492ه) : 311

67- البحر المحيط ، لأبي حيَّان (تحقيق الشيخ عرفات العشا حسونة ، صرفي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت ، لبنان) :

68- تفسير التحرير والتنوير ، لابن عاشور (الدار التونسية للنشر ، تونس 1984 م) : 17 / 176

69- وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ، انظر : إتحاف فضلاء البشر ، للبنَّا : 2 / 458 – 459

70- سورة الزخرف ، الآية (68)

71- المقتضب ، للمبرد : 4 / 247

72- شرح المفصل ، لابن يعيش (إدارة الطباعة المنيرية ، مصر - ط1) : 2 / 11 :

73- انظر : دليل السالك ،لابن فوزان : 2 / 271 ، والوسيط في النحو ، كاملة الكواري : 312

74- النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4/ 62

75- سورة الزمر ، الآية (53)

76- انظر : دليل السالك ، لابن فوزان : 2 / 271 ، و النحو العربي أحكام ومعان ، محمد فاضل السامرائي (دار ابن كثير ، ط1 ، 2014 م) : 353

77- النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 62
78- سورة يوسف ، الآية (84)
79- التبيان في إعراب في وجوه الإعراب والقراءات ، للعكبري (مكتبة أسامة الإسلامية) : 354
80- الوسيط في النحو، كاملة الكواري : 312
81- سورة الزمر ، الآية (56)
82- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 4 / 36 ، والوسيط في النحو ، كاملة الكواري : 312 ، والنحو التعليمي والتطبيقي في القرآن ، تأليف محمود سليمان ياقوت : 1001
83- انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : 4 / 38 ، والنحو العربي أحكام ومعان ، محمد فاضل السامرائي : 355 - 356
84- انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام : 4 / 38 ، والنحو العربي أحكام ومعان ، محمد فاضل السامرائي : 355 - 356
85- سورة يوسف ، الآية (4)
86- انظر : إتحاف فضلاء البشر ، للبنَّا : 2 / 139
87- حجة القراءات ، لأبي زرعة (مؤسسة الرسالة ، ط5 – 1418ه – 1997 م) : 354
88- المرجع السابق : الموضع نفسه
89- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون ،لأحمد بن يوسف السمين الحلبي(تحقيق الدكتور أحمد محمد الخرَّاط ، ط دار القلم، دمشق) : 6 / 431 - 432
90- البيت لرؤبة ، وهو من شواهد الدر المصون : 6 / 342
91- انظر : ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، تحقيق محمد حسين الناشر مكتبة الآداب : 41
92- انظر : الكتاب ، لسيبويه : 2 /291
93- النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 64
94- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك : 3 / 1324 – 1325
95- النحو العربي ، إبراهيم بركات : 4/ 64
96- انظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن فوزان : 2 / 272-273 ، والوسيط في النحو ، كاملة الكواري : 313 ، والنحو العربي ، إبراهيم بركات : 4 / 64
97- سورة الأعراف ، الآية (150)
98- سورة طه ، الآية (94)
99- انظر : إتحاف فضلاء البشر ، للبنَّا : 2 / 63 - 64
100- اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي ، تحقيق الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ علي معوض (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 1998 م) : 9 / 324- 325
101- الوسيط في النحو ، كاملة الكواري : 314
102- انظر: الوسيط في النحو ، كاملة الكواري : 314 ، والنحو العربي ، إبراهيم بركات : 4/ 62
103- اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل : 9 / 325